هيئة عمليات القوات المسلحة المصرية بأن المعركة مع العدو مستمرة حتى يتحقق الانسحاب الشامل» (الاهرام ١٩٧٤/١/٢٩) . وفي هذين التصريحين الواضحين انذار ينهمه قادة الجيش الاسرائيلي الذين لقنتهم حرب ١٩٧٣ كثيرا من الدروس القاسية حول القتال على جبهتين متناسقتين ، وصعوبة هذا القتال ومعضلاته .

ولا يستطيع الاسرائيليون اليوم المراهنات كثيرا على قوة ردع سلاحهم الجوي الذي اثبتت معارك تشرين الاول حساسيته ، وكشفت نقاط ضعفه ، كما ان وجود الصواريخ بعيدة المدى في مصر وسورية (اذا صحت انباء واشنطن) يعني بأن ضربات الطيران الاسرائيلية في العمق لن تبقى بدون رد صاروخي على اهداف في العمق . ولا يشكل الجيب الاسرائيلي في الاراضي السورية عاملا ضاغطا على السوريين نظرا لانه جيب محدود المساحة ، ومحاط بالقوات السورية من جميع جوانبه، ولا يهدد مؤخرة هذه القوات او مجنباتها، ولكن مؤخراته ومجنباته وخطوط مواصلاته مهددة على العكس بنيران مواقع السوريين وهجماتهم المعاكسة . ولا يسيطر الجيب الاسرائيلي على « مواقع حاكمة » او « مواقع مفتاح » ، ولا ينفتح على ارض مكشوفة تصلح لحرب الحركة بل ينفتح على العكس على ارض وعرة قليلة المسالك، تساعد على الدفاع وتحد من حرية المناورة الالية. لذا لا تشعر القيادة السورية بأن فصل القوات يستحق تقديم ثمن كبير او تنازلات ملحوظة ، وتعتبر ان تعرج خط الجبهة الحالي لا يؤثر عليها ، هذا ان لم يكن لصالحها ، وخاصة اذا ما قررت تنفيذ تكتيكاتها في « الجذب والضرب » .

*

لقد تم فصل القوات على الجبهة المصرية بشكل أسرع مما توقعه السوريون، ولا يزال هدير المدافع على الجبهة السورية يشد انظار العالم ، ويهدد الوضع الجديد بالانفجار ، ولا تزال قوى عالمية وعربية كثيرة تحاول دفع سورية الى مواقع « اكثر اعتدالا » وتهيئة الاجواء المناسبة لنجاح فصل القوات على الجبهة السورية ، ذلك الفصل الذي يحتمل ان يتم الاتفاق عليه ، خاصة وقد تحدد موعد زيارة كيسنجر الى الشرق الاوسط للقيام بجولته الرابعة في خدمة « السلام ! » العالمي .

المقدم الهيثم الايوبي

ملحق :

الدبابة الاميركية « م ــ ٦٠ » بعد حرب تشرين الاول

في ١٩٧٤/٢/٨ قال « يعقوب احي مئير » مراسل الاذاعة الاسرائيلية في الولايات المتحدة ، ان عضو مجلس الشيوخ الامريكي « توماس ايجلتون » قد ادلى بتصريحات تفيد « ان الدبابة م ــ ٦٠ تميل الى الاشتعال بسهولة ، لان جهازها الهيدروليكي خطر ، وان صفائح دروعها ليست سميكة كما يجب »(١) . واستطرد المراسل المذكور قائلا « ان اسرائيل تواصل شراء الدبابة الامريكية الحديثة « م ــ ٦٠ » ، على الرغم من التصريحات التي ادلى بها الشيخ توماس ايجلتون ... وان جيش الدفاع الاسرائيلي لم يغير رأيه بالنسبة لهذه الدبابة بعد الحرب ، وانه يجدر الاعتقاد بأن ممثلي جيش الدفاع الاسرائيلي يتعاونون مع ممثلي جيش الولايات المتحدة ، لاستخلاص العبر من الحرب ، حول اوجه استخدام أجهزة الاسلحة المختلفة التي تشتريها اسرائيل من الولايات المتحدة . ففي كل جهاز من أجهزة الاسلحة الحديثة تظهر بعض العلل ، ولا تستثنى من ذلك الدبابة م ــ ٦٠ ، لكن هذه الدبابة تعتبر من أفضل الدبابات الموجودة لدى الغرب »(٢). وكان الشيخ «توماس ايجلتون» هذا قد زار اسرائيل في الفترة من ٧٣/١٢/٢٧ الى ٧٣/١٢/٣١ ، كعضو في لجنة المخصصات بمجلس